المكتبة التاريخية

بإشراف الدكتور أحمد عزت عبد الكريم أستاذ التاريخ الحديث بجامعة عين شمس

فى نهضتنا العربية الحاضرة تلتقى القوى المفكرة والقوى العاملة لتسهم جميعا فى بناء الوطن العربى ، كل يؤدى دوره فى ناحية تخصصه . ودور التاريخ، دور بارز فى إنهاض الأمم وتذكيرها بماضيها وتبصيرها بحاضرها ؛ فالتاريخ سجل الحياة ، يحكى قصتها ، ويصور صراعها الدائب فى سبيل الكمال ، ويقص تجربتها وما انطوت عليه أعمالها من خطأ ومن صواب ، رائده تقصى الحقيقة فى كل ما يصور وما يقول .

« والمكتبة التاريخيه » مشروع قام على أساس هذا الفهم لدور التاريخ فى بناء الأمم . ويشرف على إصدار هـذه المجموعة الدكتور أحمد عزت عبد الكريم أستاذ التاريخ الحديث بجامعة عين شمس . ويرمى المشروع كما قال الدكتور فى تقديم الكتاب الأول إلى أن تكون سلسلة الكتب التى تصدر فى متناول جمهور القراء المثقفين ، فلا هى دراسات أكاديمية عميقة لا يقف عندها إلا المتخصصون ولا هى تنزل إلى مستوى التأليف المتهافت ، وإنما تكون وسطا يفيد طلاب الجامعات وكل صاحب حظ من ثقافة ، وعلى ألا تقصر ما تنشره فى هذه السلسلة من الكتب على ناحية من التاريخ بعينها ، وإنما تكون مطلقة تتناول شتى أنواع الثقافة التاريخية وما يتصل بها من تآليف مترجمة حتى ينفسح المجال لكل باحث وتعم الفائدة جمهور القارئين . وبذلك تسهم « المكتبة التاريخية » فى نشر الوعى التاريخى بين أبناء الوطن العربى ، وتعاون معاونة فعالة فيما نهدف إليه الآن من بناء الوطن العربى الكبير .

والأستاذ الدكتور أحمد عزت عبد الكريم من أنشط وأخلص رجال مدرسة التاريخ الحديث ، وقف جهوده على خدمة التاريخ وطلابه ؛ فلا عجب أن سار مشروع « المكتبة التاريخية » قدما وبخطى سريعة ثابتة إلى غايته ؛ فقد أخذ المشروع طريقه

إلى الظهور فى يونيه سنة ١٩٥٨ ، وما لبث أن تحمس له عدد كبير من الأساتذة واحتفلوا احتفالا كبيرا لإنجاحه ، فظهر منه حتى الآن تسعة كتب اتخذت حجما واحدا وزيا واحدا . وسوف نعرض لها هنا بالتعريف .

الكتاب الأول : المجمل فى تاريخ الأندلس : للأستاذ المرحوم عبدالحميدالعبادى.

هذا الكتاب عبارة عن فصول دونها عن المحاضرات التى ألقاها الأستاذ المرحوم عبد الحميد العبادى على طلبة التاريخ بجامعة عين شمس فى تاريخ المغرب والأندلس ، أحد تلاميذه وهو « أحمد إبراهيم الشريف » المعيد الآن بقسم التاريخ بجامعة عين شمس ، وأعد أكثرها فى حياة الأستاذ ، ثم أجرى فيها ـ رحمه الله ـ قلمه وأقرها تمهيدا لنشرها . وقد حرص الشريف ـ كما ذكر فى مقدمة الكتاب ـ على أن يحتفظ قدر ما استطاع بأسلوب أستاذه العبادى وروحه فى الدرس ، كما حرص على التزام الخطوط العامة التى كان يرسمها رحمه الله ، بل إنه حرص على تسجيل كثير من أساليب الأستاذ وعباراته الشخصية ، وألزم نفسه بأن تكون شخصية الأستاذ واضحة تماما فيما يكتب .

وقد جمع الكتاب ـ على صغر حجمه مادة غزيرة وحوى صورة واضحة كاملة لتاريخ الأندلس . وقد بدأ الكتاب بالحديث عن أهمية دراسة تاريخ المغرب والأندلس من ناحية التاريخ الإسلامى الخاص ، ومن ناحية التاريخ العام ، ثم عرض لفتح المغرب الإفريقى ، ثم فتح الأندلس ، ثم عرض فى تسلسل لتاريخ العرب فى الأندلس منذ الفتح إلى نهاية العرب فى الأندلس ، بأسلوب رشيق وصوّر النواحى السياسية والاجتماعية والظروف الدولية فى ذلك الوقت ، تصويرا قويا خاليا من التفاصيل التى قد تجنى على الصورة التاريخية وتذهب رونقها ووضوحها .

والكتاب إلى ذلك عمل من أعمال الوفاء ، قصد به تخليد ذكرى عالم كبير خدم التاريخ خدمة جليلة ؛ فقد جمع المادة ونسقها وأعدها الأستاذ أحمد ابراهيم الشريف وراجعها الدكتور مختار العبادى ، وتفضل الدكتور أحمد عزت عبد الكريم فجعلها

فاتحة سلسلة كتب « المكتبة التاريخية » ، وقد تنازل الجميع عن حقوقهم المادية كما تنازلت عنها أسرة الفقيد ، ورصد دخل الكتاب لإنشاء جائزة مالية باسم « جائزة الأستاذ عبد الحميد العبادى فى التاريخ الإسلامى » وتمنحها « الجمعية المصرية للدراسات التاريخية » فى كل عام لأحسن طالب فى مواد التاريخ الإسلامى بجامعة عين شمس والإسكندرية والقاهرة على التوالى ، وقد عمل العبادى بها جميعا وأفاد الطلاب من فيض علمه .

الكتاب الثانى : الإسلام فى أسبانيا : للدكتور لطفى عبد البديع المدرس بكلية آداب عين شمس .

وهذا الكتاب يعالج نفس الجانب من التاريخ الإسلامى الذى عالجه الكتاب الأول وهو تاريخ الأندلس ، وإذا كان كتاب الأستاذ العبادى قد عالج الناحية السياسية ولم يهمل الناحية الحضارية ، فكتاب الدكتور لطفى عالج الناحية الحضارية ولم يهمل الناحية السياسية .

والدكتور لطفى عبد البديع رجل اجتمعت له أكثر من أداة للكتابة فى هذا الموضوع ، فهو إلى جانب ثقافته اللغوية والأدبية العربية ، قد توفر على دراسة اللغة الأسبانية والحضارة الإسلامية فى أسبانيا عدة سنوات . وقد أدار الدكتور لطفى بحثه حول فكرة أساسية هى أن « الفتح الإسلامى لم يكن مجرد حادث سياسى فى تاريخ أسبانيا وإنما كان حدثا حضاريا استهلت به حقبة خلقت فى الحياة الأسبانية بشتى مظاهرها، آثارا عميقة لم تنقطع بزوال سلطان الإسلام السياسى ، بل ظلت ماثلة تتراءى فى كيان أسبانيا وعناصرها المختلفة . والحياة الإسلامية كانت من التغلغل فى أسبانيا بحيث لم يكن من الطبيعى أن تنمحى برفع راية سنتياجو على قصر الحمراء ؛ ولذلك مر سريعا على الحالة السياسية ليلقى بثقل بحثه على الناحية الحضارية . وكان من أبدع ما كتب الفصلان الرابع والخامس عن « تأثير الإسلام فى أسبانيا » ثم « التأثير الثقافى للإسلام فى أسبانيا » . إذ تناول فيهما تأثير

الإسلام فى الحياة الأسبانية الاجتماعية والدينية ، والتأثير الثقافى الإسلامى فى اللغة والأدب والفن القصصى والشعر والفلسفة والعلوم والفنون . كما تناول « العلوم والآداب فى الأندلس » فى الفصل الثالث تناولا قويا ، فعرض لتاريخ العلوم والآداب فى الأندلس عرضا إجماليا ولكنه واضح مدعم بالأسانيد .

الكتاب الثالث : التاريخ والمؤرخون فى مصر فى القرن التاسع عشر : للدكتور جمال الدين الشيال ، أستاذ التاريخ الإسلامى بجامعة الإسكندرية .

جعل الدكتور الشيال كتابه على قسمين : القسم الأول تناول فيه التأليف التاريخى فى مصر فى القرن التاسع عشر ، فتحدث فيه عن تطور التأليف التاريخى فى مصر الإسلامية ، ثم انقطاع حركة التأليف خلال القرون الثلاثة منذ الفتح العثمانى لمصر فى بداية القرن السادس عشر ، حتى يصل الجبرتى حبل ماانقطع فى نهاية القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر . ويتكلم الدكتور الشيال عن الجبرتى ومدرسته فى التأليف التاريخى كلاما مستفيضا عرض فيه لحياة الجبرتى التى أهلته لكتابة تاريخه ، ثم تناول كتبه وخطته فى التأليف والإمكانيات التى أعانته على جمع المادة التاريخية وتحقيقها حتى ليعتبره واحد عصره .

ثم تحدث عن النهضة الجديدة فى القرن التاسع عشر . وأفرد فصلا للحديث عن « رفاعة رافع الطهطاوى » ومدرسته ، ثم فصلا للحديث عن « على مبارك » ومعاصريه . وتحدث عن تآليفهم فأعطى صورة موضحة لها . ثم تحدث عن الحركات الوطنية وأثرها فى التأليف التاريخى . كما أفرد فصلا عن المؤرخين السوريين فى مصر فى القرن التاسع عشر .

والقسم الثانى من الكتاب دراسة مقارنة بحث فيها مختلف الاتجاهات فى التأليف التاريخى ومناهجه والعوامل المؤثرة فيه .

وبالجملة فكتاب الدكتور الشيال سجل حافل للنهضة الثقافية فى مصر فى القرن

التاسع عشر ، ومرشد لمن أراد أن يقرأ لمؤرخى هذا القرن بما حوى من ثبت لمؤلفاتهم جعله المؤلف ملحقا فى آخر الكتاب .

الكتاب الرابع : طائفة الاسماعيلية (تاريخها ـ نظمها ـ عقائدها) : للدكتور محمد كامل حسين أستاذ الأدب المصرى بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة .

يقول الدكتور أحمد عزت عبد الكريم فى تقديمه لهذا الكتاب « لا أكاد أعرف أستاذا تعشق موضوع تخصصه ، فأخلص له وبذل له من ذات نفسه وقلبه وعقله وفرغ له حتى لا يكاد يريم عنه ، كما فعل زميلى الأستاذ الدكتور محمد كامل حسين . فقد تخصص فى الدراسات الإسماعيلية منذ سنوات بعيدة وحشد لها جهوده ووقف عليها نشاطه حتى أصبح بحق من روادها الأول ، لا بين الناطقين بالضاد فحسب وإنما بين سائر علمائها فى شتى أقطار الأرض » والحق أن من يقرأ الكتاب يلمس أثر التخصص فيه ويدرك إحاطة المؤلف تماما بالموضوع الذى يتحدث عنه . فقد تحدث عن طائفة اسماعيلية فى تاريخها القديم والحديث وعرض لنظمها وعقائدها حديث الأستاذ المتمكن القدير ، وعرض الخبير الذى ملك ناحية بحثه حتى أصبح بين يده أمرا سهلا ميسرا .

وطائفة الاسماعيلية تستحق هذه العناية من البحث والدرس فلها تاريخ حافل بالحوادث والتيارات ، فقد لعبت دورا كبيرا فى الحياة الإسلامية . فقد أسس أصحابها لهم دولا فى بقاع مختلفة من العالم الإسلامى ، وكانت لهم قلاعهم وحصونهم ، وقد خشى بأسهم كل الدول المجاورة لهم ، بل والبعيدة عنهم ، وكانت بينهم حروب عنيفة قاسية امتدت وتشعبت . كما أحدث الجدل بينهم وبين خصومهم فى الآراء الدينية قوة علمية شغلت الفكر الإسلامى زمنا طويلا . وقد امتاز الإسماعيليون بالتنظيم الدقيق فى نشر مذهبهم الدينى الذى يدينون به ، حتى استجاب لهم جمهور كبير من الناس . وكتاب الدكتور محمد كامل حسين يعرض لكل ذلك فى بيان ووضوح .

الكتاب الخامس : الثورة المهدية وأصول السياسة البريطانية فى السودان :

للدكتور جلال يحي مدرس التاريخ الحديث بمعهد الدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة .

تناول الدكتور جلال يحي فى كتابه هذا فترة دقيقة من تاريخ مصر والسودان شهدت صراع كل من شطرى الوادى فى سبيل التخلص من التدخل الأجنبى والحيلولة دون وقوع كارثة الاحتلال لكليهما ؛ فقد قامت وحدة وادى النيل فى القرن التاسع عشر من مصر والسودان وما يكملهما ، وسارت فى طريق التقدم يحدوها الإخاء والتعاطف لتحقيق الخير لهما معا . ولكن حدث إلى جانب ذلك أن امتدت موجة الاستعمار الغربى إلى القارة الإفريقية ، وبدأت السياسة البريطانية ترسم لنفسها خطة استعمارية واسعة فى هذه المنطقة من العالم . ولما بدا عجز الحكومة المصرية وارتماؤها فى أحضان الأجانب فى عهد توفيق ، قامت الثورة العرابية فى مصر ولكن لم يقدر لها النجاح ووقعت مصر فريسة للاحتلال البريطانى . وكان رد الفعل الذى أحدثه الارتباك فى مصر والنفوذ الأجنبى فيها أن قامت الثورة المهدية فى السودان كمحاولة من الشطر الجنوبى للتخلص مما وقعت فيه مصر ، يشهد بذلك التعاطف الذى كان قائما بين الوطنيين فى كلا البلدين ، ثم المحاولة التى قام بها التعايشى لغزو مصر بغيـــة تخليصها من الاحتلال الانجليزى . ولقد بذلت الحكومة المصرية بالرغم من الاحتلال ـ جهودا كبيرة للحد من الثورة المهدية فى السودان ومحاولة القضاء عليها لإبقاء الوحدة بين شطرى الوادى ، ولكن الحكومة الانجليزية كانت قد رسمت خطتها على انتهاز الفرصة لتصفية الامبراطورية المصرية الافريقية ، ثم ضمها بعد ذلك لحسابها ، وكانت ترى فى استفحال الثورة المهدية ونجاحها ما يحقق لها هذه السياسة ، فإمكانيات الجنوب فى الحكم لم تكن لتجعل منه دولة قادرة على الصمود أمام أطماع انجلترا إذا ما تقدمت إليه ، يشهد بذلك ما قاله رئيس وزراء بريطانيا لورد سولسبرى فى مجلس العموم « لماذا نحارب الدراويش ، إنهم يحققون سياسة صاحبة الجلالة ، فهم سيحفظون السودان لنا » . والدكتور جلال يحي حينما

يتناول هذا الموضوع،يتناوله تناول الباحث الذى أتيحت له فرصة الاطلاع على الوثائق الرسمية المصرية والأجنبية ، ولذلك جعل اهتمامه إلى توضيح مالابس الحركة المهدية من أصول السياسة البريطانية ، فهو دراسة للتاريخ الدبلوماسى للعلاقات المصرية السودانية الانجليزية فيما بين سنتى ١٨٨٠ ـ ١٨٨٥ وهى الفترة الحاسمة التى وضع فيها الأساس الذى حدد مستقبل مصر والسودان لمدة طويلة .

الكتاب السادس : الجامعات الأوروبية فى العصور الوسطى : للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ، المدرس بكلية آداب القاهرة .

فى هذا الوقت الذى تتجه فيه الجهود إلى النهوض بالجامعة ، يظهر هذا الكتاب الذى تناول فيه كاتبه تطور نشأة الجامعات الأوربية فى العصور الوسطى ، وتاريخ النشاط الفكرى والتعليمى فيها فى ذلك الوقت . فتناول فى الفصل الأول النشاط الفكرى فى غرب أوربا حتى نشأة الجامعات ، ثم تحدث فى الفصل الثانى والثالث عن نشأة الجامعات الأوربية وانتشارها . ثم عرض فى الفصل الرابع للنظم الجامعية فتكلم عن إدارة الجامعة ، ومبانيها ، وطريقة التدريس ، ومناهج الدراسة ، والكتب والمكتبات ، والامتحانات والإجازات . وعرض فى الفصل الخامس لحياة الطلبة فتحدث عن حياتهم اليومية ومستوى معيشتهم وما يلاقونه من مصاعب . وأبرز فى الفصل السادس الدور الذى قامت به الجامعات فى حركات الإصلاح وبخاصة فى حركات الإصلاح الدينى. وأما أثر الجامعات فى النشاط الفكرى ، فإن الجامعات تعبر عن أقصى ما بلغته أوربا فى العصور الوسطى من نشاط فى ميدان الثقافة والفكر . وكانت الجامعات هى الضوء الذى بدد ظلمة العصور الوسطى ، وأمدت المجتمع الأوربى بفئة ناضجة من المثقفين المتعلمين ، وهى الفئة التى أمسكت بزمام الحكومات الأوربية فى العالم الحديث .

وختم الدكتور عاشور بحثه القيم بخاتمة تحدث فيها عن أثر الجامعات فى العصور الوسطى فى النظم الجامعية الحديثة ، ثم عن مدى تأثر الجامعات الأوربية عند

نشأتها بالجامعات الإسلامية التى كانت أسبق منها . وبهذا الصدد نأمل أن يقوم من أساتذة التاريخ الإسلامى من يقدم لنا بحثا عن الجامعات الإسلامية حتى تكتمل الصورة عن التعليم الجامى والحياة الجامعية فى الشرق والغرب .

الكتاب السابع : سلاجقة إيران والعراق : للدكتور عبد النعيم حسنين الأستاذ المساعد بكلية آداب جامعة عين شمس .

« شهد التاريخ حركات اندفاع شعوب وجماعات خرجت من مواطنها الأصلية إلى حيث استقرت فى أرض جديدة صنعت فيها مواطنها ، وحملت معها عناصر مقوماتها الأولى فاحتفظت منها بما ينفعها فى حياتها الجديدة ، واقتبست مما وجدته صالحا للبقاء والتطور من الحضارات الأصلية فى الأرض الجديدة » وكانت هذه الهجرات لشعوب بربرية اندفعت نحو مواطن الحضارة ؛ فالمواطن الحضارية تنطوى على قوة جذب كبيرة للمتبربرين ، يجذبهم إليها ما تنطوى عليه من فرص كبيرة لحياة أفضل . وقد أثرت هذه الهجرات فى تاريخ العالم وشكلته تشكيلا جديدا .

من هذه الحركات العالمية خروج الشعوب التركية من مواطنها فى وسط آسيا وحول سواحل بحر قزوين ، وتسربها أحيانا واندفاعها أحيانا أخرى إلى غرب آسيا وشرق أوربا ووسطها . ولقد اعتنق الترك الإسلام منذ وصل إلى ديارهم، ثم شاركوا فى حياة الجماعة الإسلامية مشاركة فعالة حتى لم يمض قرنان من الزمان حتى كان مصير العالم الإسلامى فى الشرق الأوسط بيد الترك .

والترك السلاجقة مجموعة من القبائل التركية عرفوا باسم الغز ، هاجرت إلى العالم الإسلامى من أقصى التركستان فى خلال القرون الثانى والثالث والرابع الهجريه تحت ظروف قاهرة ، والتفت حول زعامة بيت من بيوتها هو بيت سلجوق ، فظلت تحت زعامة هذا البيت تصطنع لنفسها الملك وتحارب فى سبيله من يتصدى لها حتى تمت لها السيطرة على إيران والعراق وهيمنت على الخلافة العباسية وحاربت الفاطميين

والإسماعيليين تأمينا للوحدة المذهبية . ثم تابع السلاجقة رسالة العرب فى قتال الروم حتى انتزعوا منهم أرض الأناضول وحولوها إلى أرض تركية إسلامية فمهدوا بذلك للترك العثمانيين فيما بعد أن يقضوا على دولة الروم ، وأن يندفعوا فى الأرض والبحار الأوربية . ولكن السلاجقة احتفظوا فيما احتفظوا به بعاداتهم فى اعتبار الملك ملكا خاصا يقسمه الملوك بين أبنائهم ، فنشأ عن ذلك النزاع بين فروع البيت السلجوقى ، كما أن تحرك القبائل والجماعات كان مستمرا فى هذه الفترة والتنازع بينها على امتلاك الأرض كان دائما ، الأمر الذى ساعد على التشتت والانقسام والضعف .

والدكتور عبد النعيم حسنين أحد الثقات فى اللغة الفارسية وآدابها وفى تاريخ إيران وكل ما يتعلق بالثقافة والحضارة الإيرانية . وقد سخر هذا كله فى كتابة هذا الكتاب فاعتمد على مراجع مطبوعة وغير مطبوعة أكثرها باللغة الفارسية لعلها لم تستخدم قبل الآن فى التأريخ للدول الإسلامية فى العصور الوسطى باللغة العربية ولعلنا نقرأ قريبا كتابا آخر فى سلاجقة الروم يكمل المعرفة بتاريخ هذا البيت السلجوقى الذى قام فى التاريخ الإسلامى بدور كبير .

الكتاب الثامن : سيف الدولة الحمدانى : للدكتور مصطفى الشكعة المدرس بآداب عين شمس .

انتهى العصر العباسى الأول ، وانتهى معه عهد الخلفاء العظام ـ الذين كانت قبضتهم على الدولة قوية ، وبدأت شخصية الخليفة تضعف نتيجة لظهور شخصية القواد الذين كانت تلتف حولهم أجنادهم من الترك والديلم وغيرهم وتأتمر بأمرهم لا بأمر الخلافة ، واضطرت الخلافة إلى الاعتراف بحكم المتغلبين من القواد . غير أنه وإن ضعفت قوة الخلافة وقل نفوذها فإن حيوية العالم الإسلامى لم تضعف تبعا لذلك ، بل قامت الدولة الثغرية التى نشأت على أطراف العالم الإسلامى بدورها خير قيام فى فى الدفاع عن حدود أرض الإسلام ، بل والدفع بها إلى الأمام فى بلاد الحرب

وضم أجزاء جديدة إليها .

ومن هؤلاء الأمراء المتغلبين « سيف الدولة الحمدانى » الذى أنشأ لنفسه ملكا فى حلب ، وقامت دولته بوظيفتها الثغرية خير قيام ، فقد كانت تواجه ثغرا من أهم ثغور المسلمين بل هو أهمها جميعا ، ذلك هو ثغر الروم ، وقد نشطت الدولة البيزنطية فى عهد الأسرة المقدونية التى حكمت فى ذلك الوقت ، وبلغت حدا كبيرا من القوة ، وظهر فيها كثير من القواد والأباطرة العظام من أمثال نقفور فوكاس ، وقد امتدت آمالهم إلى التفكير فى استعادة بيت المقدس من أيدى المسلمين ، وكان من الممكن أن يتم هذا لولا قوة سيف الدولة وقدرته على تنظيم الجيوش وحسن قيادتها .

وسيف الدولة أمير عربى وهو من بيت اشتهر أفراده بالشجاعة والقيادة والغزو، ذلك هو البيت الحمدانى . ولقد كان فى عمل سيف الدولة الحربى ما يذكر بمجد العرب وقوتهم ، ولكن ما هو أظهر من ذلك ما حفل به بلاط سيف الدولة من شعراء وأدباء أحدثوا فى الأدب العربى بريقا أخاذا يأخذ بمجامع النفوس ، وحسبك أن تعرف أن من بين هؤلاء الشعراء أبا الطيب المتنبى وأبا فراس الحمدانى . وكان سيف الدوله نفسه يقول الشعر ويطرب له ويجزى عليه فهو بحق رب السيف والقلم .

والدكتور مصطفى الشكعة أديب يقول الشعر ويطرب له وقد تخصص فى دراسة الأدب أيام الحمدانيين وله فيه بحوث قيمة . وكتابه هذا جمع بين الأدب والتاريخ فكان تصويرا جميلا لعصر سيف الدولة من ناحيتيه الحربية والأدبية .

الكتاب التاسع : موجز تاريخ الاشتراكية : تأليف نورمان ماكنزى ، ترجمة الدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى المدرس بآداب عين شمس ، والأستاذان إسحاق ملطى وعبد العزيز محمدين المدرسان بكلية المعلمين .

هذا الكتاب عرض موضوعى دقيق شامل للمذاهب والحركات الاشتراكية الأوربية الحديثة منذ أواخر القرن التاسع عشر على وجه الخصوص حتى عام ١٩٤٨ .

وقد تناول النشاط الاشتراكى لدى العمال ومفلسفى حركاتهم فى كل قطر من الأقطار الأوربية الكبرى وبخاصة انجلترا وألمانيا وفرنسا . وأعطى أهمية خاصة للثورة الشيوعية فى روسيا منذ أكتوبر سنة ١٩١٧ ، وذلك بسبب ما أثارته من تطورات اقتصادية وسياسية هائلة . وتطرق المؤلف فى بحثه إلى تناول النشاط العمالى فى كل قطر أوربى وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية ، ولمح إلى نضال الاشتراكية والشيوعية والأحرار جنبا إلى جنب ضد الخطر الفاشى الذى تمثل فى اليابان وألمانيا وإيطاليا ــ أوما يسمى دول المحور ــ وأعطى أهمية خاصة للحرب الأهلية الأسبانية التى كانت من مقدمات الحرب العالمية الثانية . وعلق على انتصار العمال فى انجلترا أهمية كبرى ، ومال إلى وجهات نظرهم . وانتهى فى كتابه إلى أن الاشتراكية قد قطعت شوطا بعيدا فى نشاطها ، وإن لم تكن الأسلوب الوحيد الذى يمكن أن يتبعه العالم ؛ فهناك النشاط الرأسمالى الحر وله مزاياه ، وهناك النشاط الرأسمالى الموجه لمصلحة المجموع ــ كما هو الحال فى بريطانيا ــ وهناك الشيوعية القومية كما هو الحال فى يوجوسلافيا .

ويعتبر هذا الكتاب أول كتاب علمى رزين يصدر باللغة العربية عن تاريخ الحركات والفلسفات الاشتراكية ، بعد كل الذى ظهر بالعربية من كتب لا تمثل إلا أهواء أصحابها .

والدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى الذى تولى الترجمة مع زميليه ، متخصص فى التاريخ الحديث ويدرس النظم والنظريات السياسية بكلية آداب عين شمس وقد جاءت ترجمته دقيقة وفى أسلوب عربى سليم . وقد أضاف إلى الكتاب مقدمة تحدث فيها عن أهم ما طرأ على الاشتراكية منذ عام ١٩٤٨ حتى الوقت الحاضر .